المصدر: الاهـــــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٧٨/١/٢٧

صادرة السادات ورد الفعل الاسرائيلى

يخطىء

من يعتقد ان تعثر مفاوضات السلام بين مصر واسرائيل هى بسبب تعنت مناحم بيجين أو الحكومة الاسرائيلية وحدهما . ان الصفوة المؤثرة فى اتخاذ القرار وفى التأثير على الرأى العام الاسرائيلى ـ سواء داخل الحكم او فى المعارضة ـ تشترك مع بيجين فى هذا التعنت الذى يبدو ، لاى مراقب محايد ، عنادا مرضيا غير معقول وغير مفهوم . فمثل هذا المراقب المحايد رأى بعينيه وسمع باذنيه مظاهر الرغبة العارمة فى السلام بين الاغلبية الساحقة للشعب الاسرائيلى الذى خبر اهوال الرعب فى اربع حروب سابقة ، والذى يقاسى من ازمة اقتصادية طاحنة بسبب حالة الحرب او الاستعداد لها .

ان المأساة هو ان الصفوة المؤثرة فى اتخاذ القرار قد اقنعت نفسها واقنعت الرأى العام الاسرائيلى معها بعدة مسلمات لا تقبل الجدل طوال سنوات الصراع الطويلة . بعض هذه المسلمات اصبحت من عمق تخلفها فى العقل الاسرائيلى بمثابة الكشاف الذى يرون على ضوئه كل شىء ، وبمثابة البوصلة التى فى اتجاه مؤشرها يسيرون الى اى شىء وبمثابة « الفيتامين » أو المولد العاطفى السلوكى

وهكذا استغلت اسرائيل ، دائما ، سقطات الاعلام الديماجوجى ، الذى يفرط ويخون بالتيئيس داخليا ويستثير الجماهير ، عربيا ، لبناء الزعامات ، بالدجل ، كى تكتل ، وراءها ، الرأى العام العالمى ، الديموقراطى !

فلما أراد الله أن يرحم الامة العربية، ويقيم الحجة على اسرائيل ، ولى على « اكبر دولة عربية » ، من أسرع بـ «ثورةالتصحيح»، وميزتها :

ان أكبر دولة عربية ، سوف تحترم اتفاقاتها ، فى اطار الشرعية الدوليه، بارادة شعبية حقيقية ، ومؤسسات ديموقراطية ، ولدت ، رغم « ظروف الحرب » ، والطوارىء ! ... لتقود مع زعيم أمتها معركة « انهاء الحروب الاستنزافية الاستدراجية ، اللانهائية»! ... لاستعادة التراب المحتل .. واقامة الوطن للشعب المشرد ، دون القاء اليهود فى البحر !

لهذا فعندما ، توقف القتال مع«المحتل الاسرائيلى » بالرصاص ، وبدأ القتال الاعلامى بالحجة تقارع الحجة ، وضح ان اسرائيل ضاقت بهذا الحصار

● ● وبينما طائرة السادات، تحلق عائدة ، من القدس ، أرادالله عزوجل، أن يكشف للتاريخ ، أن مستر بيجين غير عازم على أن ينتهز هذه الفرصة التاريخية ، الملحة للتعايش السلمى ! لم يكن يعلم بأن القمر الصناعى لا يزال يسلط ، عيونه عليه ، فلما ساله كانزير رئيس الدولة عما توصل اليه مع السادات ... أشار ببجين اشارات ، تعنى انه لن يقوم بما هو منتظر منه عقب ، هذه المواجهة وذهلت، واخفيت النبأ حتى لا أخرب جهود السلام ، ولكنى تصديت به لمن زارنى ، من المعتدلين الاسرائيليين [والله اعلم] فبغتوا ! ثم سلموا واعترفوا أن مستربيجين، لن يتراجع !

المهم : لما صعد بيجين وديان هجومهما على «الاعلام المصرى الوطنى » كمصدر أساسى لما ينشره العالم الديمقراطى النهم لوجهتى النظر المتصارعتين ، لم أدهش ، بل فهمت !

كنت أعلم انه يريد أن يحطم جسورنا ، التى شيدناها ، مع شعوب العالم ، ويفرض على القمة المصرية، وبالتالى على الاعلام المصرى الوطنى، «الرقابة» ، ليحقق هدفه ، بعدأن حرم من مقالات تيئيس الشعوب والجيوش العربية!

وحتى يحكم الشارع العربى ، من جديد « بالاشاعات » ، والفرقة !

ولقد كان خليقا بمستر بيجين ، ومستر ديان، أن يحققا هدفهما هذا ، بسرى « بذرة غصن الزيتون » فى أرضنا المقدسة ، بدلا من الاصرار على اهلاكها ، بتصريحاتهما وقراراتهما التى استفزت الامة العربية ، باصرارهما على الا تسحب المستعمرات التوسعية ، بالود ، والا تحرر الارض المقدسة المحتلة ، باحترام الشرعية الدولية ، وان يظل الشعب الفلسطينى مشردا !

● ● ● واخيرا: لعل الرئيس كارتر، قد علم قدره عند الرئيس السادات أمس ، عندما وافق السادات على استئناف عقد اللجنة العسكرية .. بعد محادثة كارتر التليفونية .. ولكن « الشارع العربى » كله ، بل لعل العالم كله ، لا يزال ينتظر أن يعرف قدر الرئيس كارتر وبلاده وحلفائها ، عنداسرائيل (!) والله مع الصابرين !

• رائد عطار